الملاهي وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مسكن ولا
مكسب بل ياكل من ثمار الاشجار وتوفي في سنة سبع وثلثين
وثلثمائة ودفن في دمشق خارج الباب الصغير انتهى ومن
النوادر اللطيفة قال الاصمعي كنت اسير في البادية فوافيت
قبيلة من قبائل العرب فلما نزلت في خبائه رايت عبدا مولدا
وهو مقيد بالحديد ورايت جمالا كثيرة موتى وبعضها فيه
الروح فلما جلست قال لي ذلك المقيد بالحديد يا مولاي انت
ضيف وللضيف حق فاذا رايت ان تشفع لي عند مولاي فافعل
فلما جاء صاحب البيت واحضر الطعام قال لي تقدم فكل على بركة الله
فقلت لا آكل لك شيا حتى تشفعني في هذا العبد فقال يا اخي
كيف اشفعك فيه وقد افقرني واهلك جميع ما عندي من الابل
فقلت له وكيف ذلك قال ان له صوتا طيبا وكنت اسافر
بهذه الابل وكنت اعيش مما يحصل لي من كراها فسافر بها بالامس
وحدى بها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في ليلة واحدة من
طيب نغمه فلما وصل وحط عنها احمالها ماتت كما ترى فقلت له

والله لا آكل حتى تطلقه من القيد فقام الرجل وحل القيد عن
الغلام فعند ذلك تقدمت واكلت وبت عنده تلك الليلة
فلما اصبحت قلت للرجل احب ان اسمع صوت هذا الغلام قبل
ان امضي فقال يا غلام احد لضيفنا حتى يسمعك فلما رفع صوته
هامت بقية الجمال التي كان فيها الروح وجاءت اليه وهي
تزحف على ركبها من نشوة الطرب واما انا فقد اغمي علي من الطرب بصوته
وما سمعت في عمري اطيب صوتا من ذلك الغلام وانشد الرجل شعر

ان كنت سكران في الا . صوات فاسمعه وقعا .
فانظر الى الابل التي . لا شك اغلظ منك طبعا .
تحبو الى صوت الحداء . فتقطع الفلوات قطعا .

ثم مضيت وودعت ذلك الرجل وانا متعجب من صوت ذلك
الغلام ومن النوادر الطريفة في اخبار من لا يعي والطرب
وهو اغلظ طبعا من الابل قال معبد المغني دخلت في بعض
حمامات الشام فرايت بها رجلا ذا هيبة ووقار ومعه هريك
وغلمان فارخت له الحمام فقلت في نفسي والله لئن لم يطلع هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)